مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

تحليل شامل للأزمة الحالية والسبل الدبلوماسية للحل

التداعيات الإقليمية والدولية للتدخل الأمريكي في النزاع الإسرائيلي-الإيراني

إعداد: الدكتور حيدر الخطيب مدير شبكة الباحثين ومدير العلاقات مع مراكز البحوث الدولية مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث

تاريخ الإصدار: ٢٣ يونيو ٢٠٢٥ السياق: تطورات عاجلة بعد الهجوم الإيراني على قاعدة العديد الأمريكية في قطر آخر تحديث: بعد إعلان ترامب تهنئة إسرائيل وإيران على إنهاء الحرب

«نعرب عن أسفنا البالغ وإدانتنا الشديدة للاعتداء الأمريكي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذي يضع المنطقة والعالم، وأمنهما واستقرارهما، على شفا تطوّرات خطيرة.»

سماحة السيد عمار الحكيم

ملخص تنفيذي

تطور عاجل: أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهنئة كل من إسرائيل وإيران على «إنهاء الحرب»، مما يشير إلى توصل الطرفين لتفاهم ينهي دورة التصعيد التي بدأت بالضربات الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية في ٢١ يونيو والرد الإيراني على قاعدة العديد في ٢٣ يونيو ٢٠٢٥.

هذا التطور يؤكد صحة التحليل الذي أشار إلى أن كلا الطرفين كان يرسل «رسائل تحذيرية» أكثر منها محاولات تدميرية، مما فتح المجال للحل الدبلوماسي. انتهاء الحرب يأتي بعد تحقق التوقعات الأكاديمية (٣٥٪ لاحتمال الضربة العسكرية) وإثبات فعالية نظرية المعادلة الصفرية في دفع الأطراف نحو التفاوض.

النقاط الرئيسية المؤكدة:

- تحقق استراتيجية ترامب في استخدام القوة كأداة تفاوضية وليس تدميرية
- نجح تكتيك «إظهار القوة مع فتح باب التفاوض» في تجنب الحرب الشاملة
- المعادلة الصفرية (٣ منشآت نووية مقابل ١٠ صواريخ) خلقت توازن قوة دفع للتفاوض
- الدعم الدولي لإيران (روسيا، الصين، باكستان، تركيا) ساهم في تعزيز موقفها التفاوضي
- الموقف العراقي الحكيم بقيادة سماحة السيد عمار الحكيم ساهم في الدعوة للحل الدبلوماسي

الأحداث الأساسية والسياق الجيوسياسي

تسلسل الأحداث الحاسمة

التاريخ	الحدث	التداعيات المباشرة
٢١ يونيو	الضربات الأمريكية على فوردو وناطنز وإصفهان	تدمير جزئي للمنشآت النووية
٢٣ يونيو	رد إيراني بـ١٠ صواريخ على قاعدة العديد	تصعيد مباشر ضد القوات الأمريكية
٢٣ يونيو	إغلاق أجواء قطر والبحرين والعراق والكويت	شلل جوي إقليمي وخسائر اقتصادية

السياق الاستراتيجي: الادعاءات والحقائق المُغيبة

تستند الحملة الأمريكية-الإسرائيلية على ادعاءات نووية حول تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة ٦٠٪، مما «يجعلها قادرة بسهولة على الوصول إلى نسبة ٩٠٪ اللازمة لصنع القنبلة النووية». لكن هذا الخطاب يتجاهل حقائق أساسية:

الموقف الإيراني الرسمي:

- إيران تؤكد أن برنامجها النووي مخصص للأغراض المدنية السلمية فقط
- التخصيب بنسبة ٦٠٪ بدأ كرد فعل على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي (JCPOA)
- طهران أعربت مراراً عن استعدادها للعودة لمستويات التخصيب المنخفضة مقابل رفع العقوبات

الحقائق التقنية المُتجاهلة:

- امتلاك يورانيوم مخصب بنسبة ٦٠٪ لا يعني تلقائياً القدرة على صنع أسلحة نووية
- تطوير السلاح النووي يتطلب تقنيات معقدة تتجاوز مجرد التخصيب
- مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية يواصلون مراقبة المنشآت الإيرانية

الرقابة الدولية المستمرة: لم تُقدم أي أدلة ملموسة على أنشطة لتطوير أسلحة

نووية، وإيران لا تزال تتعاون مع الوكالة الدولية ضمن حدود معينة. الديمقراطيون الأمريكيون، بقيادة آدم شيف، أكدوا عدم وجود أدلة استخبارية تؤكد أن إيران اتخذت قراراً ببناء قنبلة نووية.

استراتيجية جر أمريكا للحرب

التحليل العميق يكشف عن استراتيجية إسرائيلية واضحة لجر الولايات المتحدة إلى حرب شاملة ضد إيران. إسرائيل تستغل نفوذ اللوبي الإسرائيلي في واشنطن لممارسة ضغوط هائلة على ترامب، رغم أن استطلاعات الرأي تُظهر أن ٦٠٪ من الأمريكيين يعارضون التدخل العسكري.

هذا المعارضة انعكست في مظاهرات واسعة عبر المدن الأمريكية والأوروبية، حيث عبر المتظاهرون عن رفضهم لـ»إرسال أبناءهم ليموتوا من أجل حروب إسرائيل» و»جر العالم للحرب بسبب السياسات الإسرائيلية المتهورة».

المواقف الرسمية والتحالفات الدولية

الموقف العراقي: قيادة دبلوماسية وحماية للمصالح الوطنية

في بيان قاطع، أدان سماحة السيد عمار الحكيم «الاعتداء الأمريكي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، مؤكداً أن هذه «الاعتداءات تنتهك الأعراف والقوانين الدولية بشكل واضح» وقد «تجرّ المنطقة والعالم إلى حرب شاملة.»

أبعاد الموقف العراقي:

الإدانة القانونية والأخلاقية: سماحته وصف العدوان بأنه «انتهاك صارخ للقانون الدولي والمواثيق الدولية»، مؤكداً «موقف العراق الداعم للجمهورية الإسلامية الإيرانية» كضحية للعدوان.

القلق البيئي المباشر: التأكيد على «ضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتلافي الآثار البيئية أو التلوّث المحتمل الذي قد يصل إلى العراق» نتيجة ضرب المنشآت النووية، مما يعكس إدراك العراق للتهديد المباشر على أراضيه.

الدعوة للتدخل الدولي: حث «المنظمات الأممية، متمثلةً بالأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ومنظمة التعاون الإسلامي، على عدم الوقوف موقف المتفرّج» واتخاذ

«خطـوات ملزمـة لجميـع الأطـراف لاحتـواء الموقـف.»

التحالف الدولي الناشئ: محور آسيوي-إسلامي ضد الهيمنة الأمريكية

باكستان - انكسار الصفوف والتحول الاستراتيجي:

وفقـاً لتقريـر F.M. Shakil فـي The Cradle، شـهدت باكستـان «تحـولاً دراماتيكيـاً فـي التحالفـات الإقليميـة». الرئيـس الباكستانـي أعـرب عـن «التضامـن الحـازم» مـع إيـران، مؤكـداً أن بلاده «تقـف بقـوة مـع الشـعب الإيرانـي فـي هـذه السـاعة الحرجـة».

الكشـف عـن المحـاولات الإسـرائيلية: عبـد الله خـان مـن معهـد باكستـان لدراسـات الصـراع والأمـن (PICSS) كشـف أن «المشـغلون الإسـرائيليون للطائـرات المسيـرة تمركـزوا فـي غرف العمليـات الهنديـة أثنـاء الصـراع الباكستاني-الهنـدي الأخيـر، محاولين اسـتهداف المنشـآت النوويـة الباكستانيـة»، ممـا يوحـد الموقـف الباكستاني-الإيرانـي أمـام التهديـد الإسـرائيلي.

التحذيـر مـن التصعيـد النـووي: مصـدر فـي وزارة الخارجيـة الباكستانيـة حـذر واشـنطن مـن «تصعيـد نـووي محتمـل إذا هاجمـت إسـرائيل إيـران بأسـلحة نوويـة»، مؤكـداً أن «المنطقـة سـتدخل مرحلـة أمنيـة جديـدة وغيـر متوقعـة.»

تركيا - رؤية الوحدة الإسلامية:

بيـان الرئيـس أردوغـان التاريخـي يربـط «مصير إسـطنبول» بـ»مصير دمشـق، بغـداد، القاهرة، وسـراييفو، وكابـول، وطرابلـس، وطهـران، والقـدس وغـزة»، مؤكـداً أن «مصيـر المسـلمين، بـكل تنوعاتهـم مـن تُـرك وكُـرد وعـرب وفـرس، ومـن أفارقـة وآسيويـين ولاتينييـن، بمختلـف مذاهبهـم وأصولهـم، هـو مصيـرٌ مشـترك». هـذا البيـان يضـع تركيـا فـي موقـف داعـم ضمنيـاً لإيـران ويؤكـد علـى الوحـدة الإسلاميـة عبـر الحـدود المذهبيـة والعرقيـة.

الصين - الدعم التقني والاستراتيجي:

التعـاون التقنـي المتقـدم: بكيـن وافقـت علـى نقـل تكنولوجيـا نظـام الملاحـة عبـر الأقمـار الصناعيـة BeiDou إلـى إيـران، «ترقيـة عـززت بشـكل كبيـر دقـة الضربـات الصاروخيـة الإيرانيـة» كمـا أكـد تقريـر The Cradle.

المصالـح الاسـتراتيجية: مبـادرة الحـزام والطريـق متعـددة التريليونـات تعتمـد علـى استقـرار طهـران وإسلام آبـاد، كمـا أن موانـئ جـوادار وتشـابهار تشـكل شـرايين رئيسـية فـي التوسـع الصينـي غربـاً.

روسيا وكوريا الشمالية:

أدان بوتين الضربات واصفاً إياها بـ»عدوان غير مبرر مطلقاً» خلال لقائه مع وزير الخارجية الإيراني في موسكو. كما تُشير المواقف التاريخية لكوريا الشمالية إلى دعم محتمل لإيران ضد ما تراه «العدوان الإمبريالي الأمريكي».

التحليل القانوني والتداعيات الاقتصادية الشاملة

انتهاكات الدستور الأمريكي والقانون الدولي

الانتهاك الدستوري الأمريكي: تشكل هذه الضربات انتهاكاً واضحاً للدستور الأمريكي الذي يمنح الكونغرس السلطة في إعلان الحرب. النائب توماس ماسي وآخرون اعتبروا قرار ترامب غير قانوني، مؤكدين أن قانون سلطات الحرب لعام ١٩٧٣ قد أُسيء تفسيره، وأنه لا يوجد تهديد وشيك للولايات المتحدة يبرر تفعيل هذا القانون.

انتهاك السيادة العراقية: القاذفات الأمريكية والإسرائيلية عبرت الأجواء العراقية دون إذن للوصول إلى إيران، مما يشكل انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية ولاتفاقية شيكاغو للطيران المدني. العراق رد بإغلاق الأجواء كإجراء احترازي، مما أدى لتوقف كامل للطيران المدني.

التداعيات الاقتصادية والمالية المباشرة

خسائر العراق من إغلاق المجال الجوي:

وفقاً لعضو لجنة النقل النيابية عامر عبد الجبار في تصريح لوكالة شفق نيوز:

البند	الإحصائية	التفاصيل
الخسائر اليومية	+٢٥٠,٠٠٠ دولار	من رسوم العبور الجوي
عدد الطائرات المتضررة	+٥٠٠ طائرة يومياً	كانت تمر عبر الأجواء العراقية
رسوم العبور	٤٥٠ دولار/طائرة	الإيرادات المفقودة لكل طائرة
الخسائر الشهرية	+٧٫٥ مليون دولار	من رسوم العبور فقط

التداعيات الاقتصادية الإقليمية:

أسعار النفط والطاقة: وفقاً لتحليل Capital Economics، إغلاق مضيق هرمز (الذي تمر عبره ٢١٪ من الإمدادات النفطية العالمية) قد يرفع أسعار النفط إلى ١٢٠ دولار للبرميل. هذا التصعيد في الأسعار سيؤثر على:

- تكاليف النقل العالمية
- أسعار الوقود للمستهلكين
- معدلات التضخم العالمية
- استقرار الأسواق المالية

المستفيد الاقتصادي المحتمل: السعودية قد تكون المستفيد الأكبر من تعطيل الصادرات الإيرانية، حيث يمكنها تعويض ١٫٥ مليون برميل يومياً مما يزيد إيراداتها بـ٢٫٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، لكن هذا لا يعني دعماً سعودياً للعدوان.

تكاليف إغلاق المجال الجوي الخليجي:

الدولة	نوع التأثير	التكلفة المقدرة
قطر	إغلاق مجال جوي كامل	ملايين الدولارات يومياً
البحرين	تعطيل حركة الطيران	خسائر سياحية واقتصادية
الكويت	إغلاق احترازي	تكاليف إعادة توجيه الرحلات
الإمارات	قلق أمني	تأثير على مركزها كمحور طيران

التداعيات على قطاع الشحن:

- تعطيل سلاسل التوريد العالمية
- زيادة تكاليف التأمين البحري
- إعادة توجيه طرق الشحن البديلة
- تأثير على موانئ الخليج الرئيسية

النظريات الاستراتيجية في مواجهة الواقع

المعادلة الصفرية: من النظرية إلى التطبيق الفعلي

وفقاً لتحليل مركز البيان للدراسات والتخطيط، انتقل الصراع من «الصبر الاستراتيجي» إلى «التلاكم المتبادل»، ثم إلى المعادلة الصفرية الفعلية حيث كل مكسب لطرف يعني خسارة مساوية للآخر.

تطبيق المعادلة الصفرية اليوم:

المؤشر	الطرف الأول (أمريكا-إسرائيل)	الطرف الثاني (إيران)	النتيجة الصفرية
الضربات العسكرية	٣ منشآت نووية	١٠ صواريخ على قاعدة العديد	تصعيد متبادل
الدعم الدولي	تأييد إسرائيلي-أمريكي	تحالف روسي-صيني-باكستاني	استقطاب دولي
التكلفة الاقتصادية	تكاليف عسكرية	خسائر نووية	خسارة جماعية
الشرعية الدولية	انتقادات للعدوان	دعم كضحية	تآكل الثقة الدولية

خصائص المعادلة الصفرية الحالية:

- كل تصعيد عسكري يقابله رد مساوٍ ومتناسب
- انهيار الثقة الدبلوماسية مع كل دورة عنف
- تحول الصراع من الوكلاء إلى المواجهة المباشرة
- استنزاف موارد جميع الأطراف دون تحقيق أهداف حاسمة
- نظرية «الأيام الثلاثة» لإيهود باراك أمام امتحان الأحداث

رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك طور إطاراً استراتيجياً يُعرف بـ«نظرية الـ D الثلاثة»، التي تقسم التفكير الاستراتيجي لأي عمل عسكرية ضد إيران إلى ثلاث مراحل:

اليوم الأول (The Day of the Attack) – نجح جزئياً:

- الولايات المتحدة نجحت في ضرب ٣ منشآت نووية إيرانية رئيسية
- لكن الأضرار كانت سطحية ولم تدمر القدرات النووية الإيرانية بالكامل
- إسرائيل حققت هدفها في جر أمريكا للصراع
- معظم المنشآت النووية الحيوية (المحفورة عميقاً في الجبال) لم تتضرر جوهرياً

اليوم التالي (The Day After) – التحدي الحالي:

- الرد الإيراني جاء أسرع وأقوى من المتوقع (قاعدة العديد)
- الولايات المتحدة مجبرة الآن على «حماية» إسرائيل كما توقع باراك
- التصعيد انتشر للخليج (قطر، البحرين، العراق، الكويت)
- إيران أثبتت قدرتها على الوصول لأهم القواعد الأمريكية في المنطقة

العقد القادم (The Decade After) - السؤال الأهم بلا إجابة: هنا تكمن المشكلة الاستراتيجية الحقيقية. النظرية تفترض أن «العقد القادم» قابل للإدارة، لكن الواقع يُظهر:

- فشل التخطيط طويل المدى:
- من سيضمن الاستقرار في منطقة الخليج إذا أُضعفت إيران؟
- كيف ستملأ أمريكا وإسرائيل الفراغ الاستراتيجي؟
- ما هي تكلفة احتلال أو إدارة إيران (٨٥ مليون نسمة، أكبر وأقوى من العراق)؟
- درس العراق ٢٠٠٣: الإطاحة بالأنظمة دون بديل يخلق فوضى أكبر (داعش)

استمرار أيديولوجية المقاومة: رغم الضربات النووية، الأيديولوجية الإيرانية للمقاومة لم تنكسر. الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان كتب: «نحن لم نبدأ الحرب ولا نسعى إليها. لكننا لن نترك الغزو على إيران العظيمة دون جواب».

تكتيك ترامب: «ليس لديك أوراق» يصطدم بالواقع

ترامب يطبق تكتيكه المعهود «You Don›t Have the Cards» (كما استخدمه مع زيلينسكي) لإجبار إيران على قبول «استسلام غير مشروط». لكن هجوم اليوم على قاعدة العديد يثبت أن إيران تمتلك أوراقاً قوية:

الأوراق الإيرانية التي ظهرت اليوم:

- القدرة على الوصول لأهم القواعد الأمريكية في المنطقة
- الحلفاء الاستراتيجيون (روسيا، الصين، باكستان) الذين قدموا دعماً تقنياً ودبلوماسياً
- نظام الملاحة الصيني BeiDou الذي عزز دقة الضربات الصاروخية
- التحذير الباكستاني من «تصعيد نووي محتمل»
- استراتيجية ترامب المتناقضة: رغم تطبيق تكتيك «ليس لديك أوراق»، تحليل الضربات الأمريكية يكشف عن نمط «تحذيري» وليس تدميري:
- استهداف ٣ مواقع فقط من عشرات المنشآت النووية
- تجنب القيادات والبنية التحتية المدنية
- عدم استخدام أقوى الأسلحة التدميرية

هذا يشير إلى أن ترامب يستخدم القوة لتعزيز موقعه التفاوضي («انظروا ما أستطيع فعله، لكنني أفضل التفاوض») مقاوماً الضغط الإسرائيلي للحرب الشاملة.

استراتيجيات الطرفين: التحذير أم التدمير؟

النمط الأمريكي: القوة مع ضبط النفس الاستراتيجي

تحليل طبيعة الضربات الأمريكية:

رغم وصف ترامب للعملية بـ«نجاح مذهل» مدعياً أن المواقع النووية «محيت تماماً»، التحليل التقني يكشف عن طبيعة «سطحية» للضربات:

مؤشرات النمط التحذيري:

- فـوردو وناطنـز: رغـم اسـتهدافهما، المنشـآت الجوفيـة العميقـة لـم تتضـرر بشـكل جوهري
- اختيار الأهداف: التركيز على المرافق الخارجية وليس القلب النووي العميق
- عـدم اسـتخدام أقـوى الأسـلحة: لـم تُسـتخدم أسـلحة «باسـتر بانكـر» بكامـل قوتهـا التدميريـة
- تجنب التصعيد الشامل: لم يتم استهداف المرشد الأعلى أو شبكات الطاقة

الرسائل المتعددة لترامب:

- لإسرائيل واللوبي: «لقد رددت على إيران وأظهرت القوة»
- لإيران: «أستطيع تدميركم، لكنني أفضل التفاوض»
- للشعب الأمريكي: «أنا قوي لكنني أتجنب الحروب غير الضرورية»

النمط الإيراني: الرد المتناسب مع الحفاظ على خطوط التفاوض

تحليل طبيعة الهجوم على قاعدة العديد:

الهجـوم الإيرانـي قـد يتبـع نمطـاً مشـابهاً للهجمـات الإيرانيـة السـابقة علـى إسـرائيل، والتـي كانـت «رسـائل تحذيريـة انتقاميـة» أكثـر منهـا محـاولات تدميريـة شـاملة.

مؤشرات التنسيق المحتمل:

- التوقيـت والدقـة: اسـتهداف المنشـآت العسـكرية بدقـة مـع تجنـب الخسـائر المدنيـة
- النتائـج المحـدودة: عـدم تسـجيل إصابـات أمريكيـة رغـم اسـتخدام ١٠ صواريـخ باليسـتية
- الاعتـراض الناجـح: نجـاح قطـر فـي اعتـراض جميـع الصواريـخ قـد يكـون مؤشـراً علـى تنسـيق مسـبق
- إغـلاق الأجـواء المسـبق: قطـر أغلقـت أجواءهـا قبـل الهجـوم، ممـا يشـير إلـى معرفـة مسـبقة

الأهداف الاستراتيجية للرد الإيراني:

- إظهار القدرة على الوصول للأهداف الاستراتيجية الأمريكية
- تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة
- إرسال رسالة سياسية للمجتمع الدولي حول القدرة على الرد
- الحفاظ على خطوط الاتصال الدبلوماسية

التقييم الاستراتيجي الشامل:

إذا كان هـذا التحليـل صحيحـاً، فـإن كلاً مـن الضربـات الأمريكيـة والـرد الإيرانـي يحـملان رسـائل متشـابهة:

- «أستطيع الوصول إليك» - رسالة القدرة
- «لكنني لا أريد تدميرك» - رسالة ضبط النفس
- «لنتفاوض من موقع قوة متبادلة» - رسالة دبلوماسية

هـذا النمـط يفتـح المجـال أمـام تفـاوض جـدي، لكنـه يتطلـب مـن جميـع الأطـراف قـراءة الرسـائل بدقـة وتجنـب سـوء التقديـر الـذي قـد يـؤدي إلـى انـزلاق غيـر مقصـود نحـو الحـرب الشـاملة.

التداعيات الأمنية والعسكرية الإقليمية

تهديد دول الخليج: من النظري إلى الواقع

هجـوم اليـوم علـى قطـر يؤكـد صحـة التحذيـرات السـابقة مـن خبـراء الأمـن الإقليمـي. إيـران اسـتهدفت قاعـدة العديـد الجويـة فـي قطـر بــ١٠ صواريـخ باليسـتية، ممـا أدى إلـى إغلاق قطـر والبحريـن والعـراق والكويـت لأجوائهـا. هـذا التصعيـد يُحقـق المخـاوف التـي عبـر عنهـا رئيـس وزراء قطـر حـول تأثـر بلاده سـلبياً مـن أي تصعيـد عسـكري.

الخطر الوجودي على البنية التحتية الخليجية:

الدولة	نوع التهديد	التداعيات المباشرة
قطر	استهداف مباشر لقاعدة العديد	إغلاق كامل للمجال الجوي
البحرين	إطلاق صفارات الإنذار	طلب من السكان التوجه لأماكن آمنة
الإمارات	قلق أمني	تقييم المخاطر على مراكز الطيران
الكويت	إغلاق احترازي	تعطيل حركة الطيران التجاري

نقاط الضعف الاستراتيجية:

- قطر تعتمد على المياه المحلاة من البحر للشرب مع احتياطي ٣ أيام فقط
- البحرين التي تستضيف الأسطول الخامس الأمريكي أصبحت هدفاً محتملاً
- دول الخليج الصغيرة لا تملك عمقاً استراتيجياً للدفاع

تحول طبيعة الصراع: من الوكلاء إلى المواجهة المباشرة

التصعيد النوعي في استهداف القوات الأمريكية:

الهجوم الإيراني على قاعدة العديد يمثل نقطة تحول نوعية في الصراع:

- أول هجوم مباشر إيراني على قوات أمريكية في دورة التصعيد الحالية
- استهداف أكبر منشأة عسكرية أمريكية في المنطقة (١٠,٠٠٠ جندي)
- استخدام صواريخ باليستية متطورة مما يظهر قدرة إيران على اختراق الدفاعات

الاستعدادات العسكرية الأمريكية والتصعيد المحتمل:

- الطائرات الأمريكية غير المحمية تم إخلاؤها من قاعدة العديد قبل أسبوع من الهجوم
- ترامب في غرفة العمليات بالبيت الأبيض مع وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان
- مقاتلات أمريكية أقلعت من السعودية في إشارة لتصعيد محتمل
- العراق، بقواعده العسكرية الأمريكية المتعددة، يواجه احتمالية التعرض لهجمات إيرانية مماثلة

تحذيـرات إيرانيـة مـن التصعيـد: مصـادر إيرانيـة حـذرت مـن إمكانيـة تفعيـل «خلايـا نائمـة» داخـل الولايـات المتحـدة إذا اسـتمر التصعيـد، ممـا يوسـع سـاحة الصـراع مـن الشـرق الأوسـط إلـى الأراضـي الأمريكيـة نفسـها.

السيناريوهات المستقبلية والتداعيات الاقتصادية العالمية

سيناريو إغلاق مضيق هرمز: الكارثة الاقتصادية العالمية

التهديد الإيراني لمضيق هرمز:

إيـران لـم تهـدد صراحـة بـإغلاق مضيـق هرمـز حتـى الآن، لكـن التصعيـد الحالـي يزيـد مـن احتماليـة هـذا السـيناريو الكارثـي. مضيـق هرمـز يمـر عبـره:

- ٢١٪ من إجمالي الإمدادات النفطية العالمية
- ١٨٫٥ مليون برميل نفط يومياً
- معظم صادرات الغاز الطبيعي المسال من قطر والإمارات

التداعيات الاقتصادية العالمية المحتملة:

السيناريو	تأثير أسعار النفط	التداعيات العالمية
إغلاق جزئي (٣-٧ أيام)	٩٠-١٠٠ دولار/برميل	ارتفاع معدلات التضخم العالمية
إغلاق متوسط (١-٤ أسابيع)	١١٠-١٢٠ دولار/برميل	ركود اقتصادي في دول عديدة
إغلاق طويل (شهر+)	١٣٠+ دولار/برميل	أزمة اقتصادية عالمية

القطاعات الأكثر تضرراً:

- النقل والطيران: زيادة هائلة في تكاليف الوقود
- الصناعات الثقيلة: ارتفاع تكاليف الإنتاج
- الزراعة: زيادة تكاليف الأسمدة والمعدات
- السياحة: تراجع حاد بسبب ارتفاع تكاليف السفر

تداعيات إقليمية طويلة المدى

إعادة تشكيل خريطة التحالفات:

كما يشير تقرير The Cradle، «عدو صديقي هو عدوي» قد يحدد المنطق الثلاثي الجديد الذي يربط إيران وباكستان والصين في مقاومة التصاميم الإسرائيلية والغربية.

التحولات الجيوسياسية المتوقعة:

- تشكيل محور آسيوي-إسلامي ضد الهيمنة الأمريكية-الإسرائيلية
- تعميق التحالف الصيني-الباكستاني-الإيراني في مواجهة الضغوط الغربية
- إعادة تشكيل خريطة التحالفات في آسيا والشرق الأوسط
- تحدي النظام الدولي الأحادي القطب بقيادة أمريكية

تأثيرات على مبادرة الحزام والطريق: الصراع الحالي يهدد مشاريع البنية التحتية الصينية الضخمة في المنطقة، مما قد يدفع بكين لدور أكثر فعالية في إنهاء الأزمة.

التوصيات الاستراتيجية الشاملة

على المستوى الدولي العاجل

١. تفعيل مجلس الأمن الدولي: تنفيذاً لدعوة سماحة السيد عمار الحكيم، يجب تقديم شكوى عاجلة لمجلس الأمن ضد العدوان الإسرائيلي-الأمريكي على إيران، مع المطالبة بـ:

- إدانة دولية للعدوان على المنشآت النووية المدنية
- فرض وقف فوري لإطلاق النار من جميع الأطراف
- إرسال بعثة تقصي حقائق دولية لتقييم الأضرار النووية والبيئية

٢. احترام الحق في التكنولوجيا النووية السلمية: كما أكد سماحته، تأكيد حق جميع الدول في استخدام التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية وفقاً لمعاهدة عدم الانتشار، مع ضمان الرقابة الدولية.

٣. العـودة الفوريـة إلـى الاتفـاق النـووي: ٨٣٪ مـن الخبـراء يؤيـدون العـودة للاتفـاق النووي (JCPOA) كإطـار للحـل، مـع تعـديلات تراعـي التطـورات الحالية.

على المستوى الإقليمي

١. تفعيـل الوسـاطة العراقيـة: كمـا دعـا سـماحة السـيد عمـار الحكيـم، اسـتغلال الموقـع الجغرافـي والسياسـي للعـراق لــ:

- الوساطة المباشرة بين إيران والولايات المتحدة
- استضافة مؤتمر حوار إقليمي شامل في بغداد
- تقديم مبادرات عملية لوقف التصعيد فوراً

٢. الحـوار الإقليمـي الشـامل: وفقـاً للرؤيـة العراقيـة، دعـوة جميـع القـوى الإقليميـة لحـوار بنـاء يشـمل:

- دول مجلس التعاون الخليجي (مع التركيز على قطر كوسيط)
- إيران والعراق وتركيا
- القوى الإقليمية الأخرى (مصر، الأردن)

٣. حماية السيادة وتعويض الأضرار: تطبيقاً لمبادئ سماحة السيد عمار الحكيم:

- ضمان عدم تحويل أراضي أي دولة إقليمية إلى ساحة صراع
- توثيق رسمي لجميع الخسائر الاقتصادية من انتهاك الأجواء
- المطالبة بتعويضات وفقاً للقانون الدولي

الخطوات العاجلة المطلوبة

١. وقف التصعيد فوراً:

- دعوة طارئة لجامعة الدول العربية لبحث الأزمة واتخاذ موقف موحد
- تفعيل منظمة التعاون الإسلامي للوساطة في الأزمة
- التنسيق مع الاتحاد الأوروبي الذي أبدى استعداداً للوساطة

٢. حماية البيئة والسكان:

- إرسال فرق دولية لتقييم التلوث النووي المحتمل

- فتح ممرات إنسانية لمساعدة المتضررين
- تفعيل بروتوكولات الطوارئ النووية في المنطقة

٣. استعادة الاستقرار الاقتصادي:

- إعادة فتح المجال الجوي تدريجياً لتقليل الخسائر الاقتصادية
- تفعيل خطوط الاتصال العسكرية لمنع سوء التقدير
- ضمان أمن الملاحة في الخليج ومضيق هرمز

استراتيجية طويلة المدى

١. إقامة آلية أمن إقليمية:

- تأسيس مجلس أمن إقليمي يضم جميع دول الخليج وإيران والعراق
- وضع بروتوكولات لمنع التصعيد وإدارة الأزمات
- تطوير آليات إنذار مبكر للصراعات

٢. التعاون الاقتصادي الإقليمي:

- تطوير مشاريع اقتصادية مشتركة تربط مصالح جميع دول المنطقة
- إنشاء صندوق إقليمي للتنمية والطوارئ
- تعزيز التبادل التجاري والثقافي

خاتمة: نجاح الدبلوماسية وتأكيد التحليل الاستراتيجي

التطور الحاسم: إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهنئة كل من إسرائيل وإيران على «إنهاء الحرب» يمثل نهاية ناجحة لأزمة كادت أن تتطور إلى صراع إقليمي مدمر. هذا التطور يؤكد صحة التحليلات الاستراتيجية التي أشارت إلى أن التصعيد العسكري كان بمثابة «رسائل تفاوضية» وليس رغبة حقيقية في الحرب الشاملة.

تأكيد صحة التحليل النظري:

نجاح نظرية المعادلة الصفرية: المعادلة الصفرية التي تحققت عملياً (ثلاث منشآت نووية مقابل عشرة صواريخ على قاعدة العديد) خلقت توازن قوة مثالياً دفع

الطرفين نحو التفاوض. كل طرف أثبت قدرته على إيذاء الآخر، مما جعل استمرار التصعيد مكلفاً جداً وغير منطقي.

نجاح استراتيجية ترامب التفاوضية: تأكدت صحة التحليل الذي أشار إلى أن ترامب كان يطبق استراتيجية «إظهار القوة مع فتح باب التفاوض». الضربات الأمريكية «السطحية» على المنشآت النووية لم تهدف للتدمير الكامل، بل لإرسال رسالة قوة تعزز الموقف التفاوضي الأمريكي.

فعالية الرد الإيراني المحسوب: الهجوم الإيراني على قاعدة العديد، رغم قوته الرمزية، تجنب بعناية التسبب في خسائر بشرية أمريكية كبيرة. هذا «الرد المتناسب» أظهر القدرة الإيرانية دون إغلاق باب التفاوض.

دور الدعم الدولي في تعزيز الموقف التفاوضي: التحالف الدولي الذي تشكل حول إيران (روسيا، الصين، باكستان، تركيا) ساهم في تعزيز موقفها التفاوضي وإثبات أن لديها «أوراق قوية» خلافاً لتكتيك ترامب «ليس لديك أوراق».

أهمية الموقف العراقي الحكيم: موقف سماحة السيد عمار الحكيم الذي أدان العدوان مع الدعوة للحل الدبلوماسي ساهم في خلق مناخ إقليمي داعم للحل السلمي. الموقف العراقي المتوازن أثبت إمكانية لعب دور الوسيط الفعال.

الدروس المستفادة:

١. فعالية التحليل الأكاديمي: تحقق التوقع الأكاديمي لمركز البيان (٣٥٪ لاحتمال الضربة العسكرية) يؤكد أهمية التحليل العلمي في فهم ديناميكيات الصراع والتنبؤ بمساراتها.

٢. نجاح الدبلوماسية تحت الضغط: رغم شدة التصعيد، استطاعت الدبلوماسية أن تجد طريقها نحو الحل، مما يؤكد أن الحوار يبقى الخيار الأفضل حتى في أحلك الظروف.

٣. أهمية ضبط النفس الاستراتيجي: حرص كلا الطرفين على عدم تجاوز «الخطوط الحمراء» (تجنب الخسائر البشرية الكبيرة) ساهم في الحفاظ على مساحة للتفاوض.

٤. قوة التحالفات في التفاوض: التحالف الدولي الداعم لإيران أثبت أن الدعم الدبلوماسي يمكن أن يكون بديلاً فعالاً عن التصعيد العسكري.

التطلعات المستقبلية:

الحاجة لآليات منع التصعيد: رغم نجاح الحل الحالي، فإن المنطقة تحتاج لآليات دائمة لمنع تكرار مثل هذه الأزمات. العراق، بموقعه الجغرافي وعلاقاته المتوازنة، يمكن أن يلعب دوراً محورياً في هذا الإطار.

أهمية الحوار الإقليمي الشامل: نجاح إنهاء هذه الأزمة يفتح المجال لحوار إقليمي أوسع يشمل جميع القضايا العالقة، من البرنامج النووي الإيراني إلى الأمن الخليجي والصراعات الإقليمية.

تعزيز دور المنظمات الدولية: الحاجة لتفعيل دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن في منع تكرار مثل هذه الأزمات، وتطوير آليات للإنذار المبكر والوساطة السريعة.

الخلاصة النهائية: إنهاء هذه الأزمة بالحل الدبلوماسي يؤكد أن العقل والحكمة يمكن أن ينتصرا على منطق القوة. التحليل الاستراتيجي أثبت دقته، والدبلوماسية أثبتت فعاليتها، والمنطقة تجنبت كارثة محققة. هذا النجاح يجب أن يكون نموذجاً لحل الصراعات المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط.

رسالة الأمل: ما كان يبدو كبداية لحرب إقليمية مدمرة تحول إلى درس في فعالية الدبلوماسية وأهمية ضبط النفس الاستراتيجي. المنطقة اليوم أكثر أماناً، والعالم تجنب أزمة اقتصادية محتملة، والجميع تعلم أن القوة الحقيقية تكمن في القدرة على التفاوض وليس في القدرة على التدمير.

المراجع والمصادر

المصادر الرسمية العراقية:

- البيان الرسمي لسماحة السيد عمار الحكيم حول الاعتداء الأمريكي على إيران، يونيو ٢٠٢٥
- لقاء سماحة السيد عمار الحكيم مع رئيس مجلس النواب العراقي الدكتور محمود المشهداني، يونيو ٢٠٢٥

- تصريحات عضو لجنة النقل النيابية عامر عبد الجبار، وكالة شفق نيوز، يونيو ٢٠٢٥
- المصادر الأكاديمية:
- مركز البيان للدراسات والتخطيط، «مستقبل إيران النووي في بيئة صراعية: تحجيم الخيارات أم معادلة صفرية؟»، العراق، ٢٠٢٤
- د. علي فارس حميد وم. كرار نوري حميد، تحليل استراتيجية التلاكم المتبادل، مركز البيان للدراسات والتخطيط

المصادر الدولية:

- F.M. Shakil، «باكستان والتحول الاستراتيجي»، The Cradle، يونيو ٢٠٢٥
- معهد باكستان لدراسات الصراع والأمن (PICSS)، تصريحات عبد الله خان
- Capital Economics، تحليل التداعيات الاقتصادية لإغلاق مضيق هرمز، يونيو ٢٠٢٥
- Chicago Council on Global Affairs، استطلاعات الرأي العام الأمريكي، ١٧ يونيو ٢٠٢٥

مصادر إعلامية دولية:

- تقارير AP News، CNN، BBC، The Guardian حول التطورات الجارية
- مجلة الإيكونوميست/يوجوف، استطلاع الرأي الأمريكي حول التدخل العسكري، ١٧ يونيو ٢٠٢٥
- تقارير وكالات الأنباء الإقليمية حول التداعيات على دول الخليج
- ملحوظة: هذا البيان مستقل وأصلي، يستفيد من المصادر المُشار إليها لتعزيز النقاش دون نسخ أو اقتباس مباشر.
- انتهى البيان تاريخ الإصدار: ٢٤ يونيو ٢٠٢٥ آخر تحديث: بعد إعلان ترامب إنهاء الحرب بين إسرائيل وإيران